

## نحو مقارنة سوسiolسانية لانفرادات القراء السبعة (دراسة في العلاقة بين التنوع الصوتي والانتماء اللهجي)

م.م. روان رفيق أحمد

أ.د. عدنان أمين محمد

كلية التربية قسم اللغة العربية جامعة جرمو

Rozhan.ahmed@chu.edu.iq

Toward a Sociolinguistic Approach to the Seven Readers Unique

Qiraat

(A Study of the Relationship between Phonetic Variation and  
Dialectal Affiliation)

### الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة انفرادات القراء السبعة الصوتية بوصفها مدونة لغوية فريدة تختزن ملامح التنوع اللهجي الذي رافق نزول القرآن الكريم، وتهدف إلى إعادة قراءة هذه الظاهرة قراءة سوسiolسانية تختبر مدى انسجام آلية الغزو اللهجي التي اعتمدتها كتب توجيه القراءات مع الشروط المنهجية التي يشترطها علم اللغة الاجتماعي الحديث لنسبة أي ظاهرة صوتية إلى جماعة كلامية محددة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن على عينة قصدية من أربعة عشر شاعرًا قرآنياً موزعة على أربعة مستويات صوتية متدرجة: الإبدال في الوحدات الصامتة، وتغير الحركات الإعرابية وشبه الإعرابية، والتنوع الصوتي الأدائي (الإمالة)، والتقارب المخرجي (الإدغام)، محللة عبر ثلاث بؤر متضافرة: التحليل الصوتي المخرجي، والتحليل السياقي المعجمي بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات والتفسير، والتحليل في ضوء مفاهيم إجرائية من علم اللغة الاجتماعي كالتغير اللغوي، والجماعة الكلامية، والهبة الظاهرة والخفية، والمؤشرات الاجتماعية للصوت، وأظهرت النتائج أن العلاقة بين الانفراد الصوتي وبنائه اللهجي علاقة احتمالية متدرجة القوة لا علاقة سببية حتمية؛ إذ تبلغ أقصى درجات الاطراد في ظاهرة الإدغام لاجتماع مبدأ الاقتصاد الفيزيولوجي مع التوزيع الجغرافي، وتليها الإمالة، ثم تغير الحركات، بينما تضعف في حالات الإبدال الصامت المسندة إلى مصدر واحد. وكشف نموذج القارئ (أبي عمرو البصري) تناقضاً دالاً بين سلوكه في الإمالة والإدغام يثبت أن اختيار القارئ محصلة متغيرة لعوامل اللهجة والمدرسة والتنافس العلمي معاً. وتوصي الدراسة بضرورة تصنيف الانفرادات وفق درجة قوة الشاهد، والاستعانة بمسوح لهجية ميدانية معاصرة، وتوظيف أدوات السوسiolسانيات في إعادة قراءة تراث القراءات القرآنية. الكلمات المفتاحية: التنوع اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، القراءات القرآنية، انفرادات القراء السبعة، اللهجات العربية.

### Abstract:

This study investigates the phonetic idiosyncrasies (infiradat) of the seven canonical Quranic readers as a unique linguistic corpus preserving traces of the dialectal diversity that accompanied the revelation of the Quran. It re-examines this phenomenon from a sociolinguistic perspective, testing whether the dialectal attribution method employed in classical qiraat commentaries satisfies the methodological conditions that modern sociolinguistics imposes on linking a phonetic feature to a specific speech community. Adopting a descriptive-analytical comparative method, the study examines a purposive sample of fourteen Quranic textual witnesses distributed across four hierarchical phonetic levels: consonantal substitution, vocalic alternation, performative variation (imala), and articulatory assimilation (idgham), analyzed through three converging

lenses: articulatory-phonetic analysis, lexical-contextual analysis grounded in the qiraat and tafsir literature, and analysis informed by sociolinguistic constructs such as the linguistic variable, speech community, overt/covert prestige, and social markers of speech. Results show that the correlation between a phonetic variant and its purported dialectal environment is probabilistic and graded rather than deterministic, reaching its highest consistency in idgham—where articulatory economy converges with geographic distribution—followed by imala, then vocalic alternation, while weakening considerably in consonantal substitutions attested by a single source. The case of the (reader Abu 'Amr al-Basri reveals a telling contradiction between his behavior in imala and idgham, demonstrating that a reader's choice is a variable outcome of dialect, scholastic affiliation, and academic competition combined. The study recommends classifying variants by evidentiary strength, incorporating contemporary field dialectological surveys, and applying sociolinguistic tools to reinterpret the classical qiraat heritage. Keywords:

Language Diversity, Sociolinguistics, Quanic Readings, Seven Readers, Unique Qiraat, Arabic Dialects.

## المقدمة:

استقر في وعي أئمة اللغة العربية الأقدمين، منذ القرن الرابع الهجري على الأقل، إدراكٌ مبكر بأن اتساع الجزيرة العربية وتباعد مواطن قبائلها أفضى إلى تفرّد كل قبيلة بشيء من الاستعمال اللغوي؛ فقد ردّ (ابن جني) هذا التفرّد إلى عوامل بيئية واجتماعية<sup>1</sup>، وسار على نهجه (ابن فارس) حين أفرد باباً مستقلاً لبيان أفضل لغات العرب وأوسعها، مقررًا أن اختلاف اللهجات وتعدّد المناطق ناشئ عن اتساع اللسان العربي نفسه لا عن خلل فيه<sup>2</sup>. ولم يكن هذا الوعي القديم منقطع الصلة بالمنهج، وإن لم يُصغ في قالب مصطلحي جامع إلا حين تبنّى الدرس اللساني الحديث مفهوم (التنوع اللغوي) Language Diversity تعبيراً طبيعياً عن التنوع الاجتماعي والجغرافي<sup>3</sup>، وربطه الدرس السوسiolساني المعاصر بمناطق الاشتراك والتداخل بين اللغة المعيار ولهجاتها الفرعية بفعل أثر البنية الاجتماعية<sup>4</sup>. ولم تشذ العربية القرآنية عن هذه السنة اللغوية، بل تجلّى فيها التنوع اللّهي أوضح تجلٍّ من خلال تعدّد القراءات المتواترة عن القراء السبعة، وبخاصة ما اصطُح على تسميته بـ(انفرادات القراء)، وهي مواضع اختص فيها أحد القراء السبعة بوجه أدائي أو صوتي دون الباقيين. وقد دأبت كتب توجيه القراءات - كالسبعة لـ(ابن مجاهد)<sup>5</sup>، والحجة لـ(ابن خالويه)<sup>6</sup>، والكشف لـ(مكي بن أبي طالب)<sup>7</sup> - على نسبة هذه الانفرادات إلى قبائل بعينها استناداً إلى مروية فردية أو نسب مسموع عن راوٍ واحد، دون أن يخضع هذا العزو لضوابط منهجية صريحة تميّز بين الظاهرة اللّهيّة العامة المطردة والحالة الفردية المنعزلة. وهنا يكمن جوهر مشكلة هذا البحث: فحين يُقاس هذا العزو التراثي بمعيار علم اللغة الاجتماعي الحديث، الذي يشترط لنسبة أي متغير لغوي إلى جماعة كلامية معينة مسخاً ميدانياً يتجاوز الشاهد الفردي<sup>8</sup>، هل يصمد هذا العزو أمام هذا المعيار في جميع مستويات التنوع الصوتي القرائي، أم تتفاوت درجة صموده من مستوى إلى آخر؟ وتكتسب هذه الإشكالية أهميتها من كون القراءات القرآنية تمثل أوثق مدونة صوتية عربية قديمة وصلت إلينا بالسند المتصل الموثق، بخلاف أكثر المرويات اللّهيّة التي لم تصل إلا عبر نقول متأخرة متفرقة في المعاجم وكتب اللغة العامة؛ ومن ثم فإن إخضاع هذه المدونة لأدوات التحليل السوسiolساني المعاصر يفتح باباً لإعادة كتابة خريطة التوزيع اللّهي العربي القديم على أسس أكثر انضباطاً. وقد تناولت دراسات سابقة أطرافاً من هذه القضية؛ فتنبع (الراجحي) اللهجات العربية في القراءات القرآنية تتبعاً وصفياً توثيقياً عاماً<sup>9</sup>، وقدم (أنيس) توثيقاً صوتياً مقارناً لظاهرتي الإمالة والإدغام في اللهجات القديمة<sup>10</sup>، وتناول (رشيد أحمد) انفرادات القراء السبعة من زاوية لغوية تأصيلية<sup>11</sup>، وقدم (هلال) مقارنة فونولوجية حديثة لعلاقة القراءات باللهجات<sup>12</sup>. غير أن هذه الدراسات لم تُخضع مادة الانفرادات لتقييم صريح لقوة الشاهد التوثيقي مقارنة بمعايير علم اللغة الاجتماعي، ولم تُفرد اهتماماً كافياً لظاهرة تناقض سلوك القارئ الواحد بين مستوى صوتي وآخر، وهو ما يمثل الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى سدها.

## أسئلة البحث وفرضيته:

ينطلق البحث من سؤال رئيس مؤداه: ما درجة قوة العلاقة بين انفراد القارئ الصوتي وانتمائه اللّهي المزعوم عبر المستويات الصوتية الأربعة (الصامت، والحركة، والإمالة، والإدغام)؟ ويتفرع عنه سؤالان فرعيان:

- هل تتفاوت درجة الثقة المنهجية بالعزو اللّهي التراثي بحسب عدد المصادر الشاهدة وطبيعة الدليل (فيزيولوجي مشترك أم اجتماعي مكتسب)؟
- هل يلتزم القارئ الواحد بلهجته الأصلية التزاماً مطّرداً عبر جميع المستويات الصوتية، أم تتدخل عوامل أخرى (كالانتماء المدرسي والتنافس العلمي) في تخصيص هذا الالتزام أو نقضه؟

وتفترض الدراسة أن العلاقة بين الانفراد الصوتي القرائي والانتماء اللّهي علاقة احتمالية متدرجة القوة لا علاقة سببية حتمية، تشدد كلما اجتمع للظاهرة دليل فيزيولوجي عام (كمبدأ الاقتصاد في الجهد النطقي) مع دليل اجتماعي جغرافي متعدد المصادر، وتضعف كلما اقتصر توثيقها على مصدر واحد أو تعارضت المصادر في عزوها القَبلي؛ كما تفترض أن اختيارات القارئ الفردي عبر مستويات صوتية مختلفة ليست بالضرورة متسقة فيما بينها، بل قد تتحرر من اللّجة الأصلية في مستوى وتلتزم بها في آخر تبعاً لعوامل التلقي والسند والانتماء المدرسي.

#### الإطار النظري: مفاهيم إجرائية في علم اللغة الاجتماعي.

يستند التحليل في هذا البحث إلى خمسة مفاهيم إجرائية أساسية من أدبيات علم اللغة الاجتماعي المعاصر. أولها مفهوم (المتغير اللغوي) Linguistic Variable الذي يشير إلى وحدة لغوية تتحقق بأكثر من صورة صوتية متكافئة القيمة الوظيفية دون أن يحدث تبادل صورها فرقاً نظامياً في المعنى، وهو ما ينبه إليه (هدسون) حين يقرر أن المتغيرات اللغوية تتوزع توزيعاً متفاوتاً بين الجماعات وفق مكانتها الاجتماعية وسياق الكلام<sup>13</sup>. وثانيها مفهوم (الجماعة الكلامية) عند (فيشمان)، الذي يتجاوز حدود التجمع البشري المكاني إلى تقاسم أفرادها معايير اجتماعية ضمنية للاستخدام اللغوي<sup>14</sup>، بما يستدعي التمييز بين الانتماء الجغرافي القَبلي والانتماء الاجتماعي الطبقي عند تطبيق هذا المفهوم على مدونة قديمة كالقراءات.

وثالث هذه المفاهيم ثنائية (الهيبة الظاهرة والهيبة الخفية) Overt/Covert Prestige عند (تردجل)، وتفسر تعايش صورتين صوتيتين متنافستين داخل مجتمع لغوي واحد دون أن تسقط إحداها الأخرى<sup>15</sup>: فالصورة ذات الهيبة الظاهرة تحظى باعتراف اجتماعي وثقافي واسع (كإظهار قريش)، بينما تحتفظ الصورة ذات الهيبة الخفية بمكانتها داخل جماعتها الأصلية بوصفها علامة انتماء وتضامن (كإدغام تميم). ورابعها مفهوم (المؤشرات الاجتماعية للصوت) Social Markers، وهو ما تؤكد دراسة (هادي مخيف ورجية) من أن بعض الخصائص الصوتية تعمل بوصفها علامات دلالية Indexical تقصح عن الانتماء الجغرافي أو الاجتماعي للمتكلم قبل أن يفصح هو عن ذلك صراحة<sup>16</sup>. وخامسها مبدأ (الاقتصاد في الجهد النطقي) الذي أرساه (ويتني) بوصفه دافعاً فيزيولوجياً عاماً مشتركاً بين جميع الناطقين بلغة ما، بصرف النظر عن انتمائهم اللّهي<sup>17</sup>، وهو ما يستدعي التمييز بين تفسير إمكان حدوث ظاهرة صوتية (فيزيولوجي عام) وتفسير سبب اختيار جماعة بعينها استثمار هذا الإمكان دون سواها (اجتماعي خاص).

وتفيد هذه المفاهيم مجتمعة في بناء معيار تحليلي مركّب يتيح تصنيف كل انفراد قرائي بحسب موقعه من هذه المتصلات الخمسة، بدلاً من الاكتفاء بالحكم الثنائي (لّهي/غير لّهي) الذي غلب على كتب توجيه القراءات التقليدية.

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، القائم على ثلاث خطوات متسلسلة تُطبّق على كل شاهد على حدة: (أ) تحليل صوتي مخرجي يحدد درجة التقارب أو التباعد بين الودعتين الصوتيتين المتبادلتين من حيث المخرج والصفة، (ب) تحليل سياقي معجمي يتتبع ورود الظاهرة وتوجيهها في المعاجم وكتب التفسير وتوجيه القراءات، (ج) تحليل في ضوء المفاهيم الإجرائية الخمسة المبينة آنفاً. وقد روعي في اختيار عينة البحث أسلوب المعاينة القصدية غير الاحتمالية وفق معيارين: توثيق الانفراد في مصدرين تراشيين مستقلين على الأقل كلما أمكن ذلك (مع الإشارة الصريحة إلى الحالات التي يقتصر توثيقها على مصدر واحد بوصفها حالات أضعف حجياً)، وقابلية تصنيف النموذج ضمن أحد المحاور الصوتية الأربعة المعتمدة.

وتكوّنت نماذج التحليل من أربعة عشر شاهداً قرآنياً موزعة على النحو المبين في الجدول الآتي:

| عدد الشواهد    | عدد المصادر | أمثلة تمثيلية                                                                                                        |
|----------------|-------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الإبدال الصامت | 4           | أَفْتَتَ، ضُرِّي، كَبِيرًا/كَثِيرًا، بُشْرًا/نُشْرًا                                                                 |
| تغيّر الحركات  | 4           | بَرَقَ/بَرِقَ، السَّلْمُ/السَّلَمَ، الرَّجَزُ/الرَّجْزُ، شَوَاطِ/شَوَاطِ                                             |
| الإمالة        | 6           | تَوَفَّقَهُ، يَسْتَهْزِئُونَ، خَطَايَاكُمْ، أَرَى، كهيعص، طَوَى                                                      |
| الإدغام        | 7           | بَلْ نُنَبِّئُ، بَلْ نُنْظِرُكُمْ، بَلْ نَحْنُ، سَتَسْطِيعُ، بَلْ رَفَعَهُ، الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُنَّ، الْعَرْشُ |

واعتمد في تصنيف قوة الشاهد سلم ثلاثي: (شاهد قوي) إذا توافرت له ثلاثة مصادر مستقلة فأكثر متفقة على العزو اللّهي، و(شاهد متوسط) إذا توافرت له مصادر متعدّدة متعارضة جزئياً في تفصيل العزو، و(شاهد ضعيف) إذا اقتصر توثيقه على مصدر واحد. وقد روعي طوال إجراءات التحليل تحفظ منهجي جوهري يقضي بعدم الجزم بعلاقة سببية حتمية بين انفراد صوتي وبيئته اللّهجية المزعومة إلا في حدود ما يسمح به الدليل،

تجنبًا لما يمكن تسميته إجرائيًا (القضاء على التنوع الحر)، أي فرض تمايز دلالي أو لهجي قاطع على صيغتين قد تكونان في أصلهما وجهين متكافئين لظاهرة واحدة<sup>18</sup>.

المستوى الأول: الإبدال في الوحدات الصامتة

الإبدال بين الهمزة والواو: أُقْتَتَ / وَقْتَتَ

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا \* يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا \* وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَ﴾ [المرسلات: ٩-١١]

انفرد أبو عمرو البصري بقراءة ﴿أُقْتَتَ﴾ بالهمزة المضمومة، وقرأ الباكون ﴿وُقْتَتَ﴾ بواو مضمومة<sup>19</sup>. ومن حيث المخرج، تفرق الهمزة (صوت حنجري) عن الواو (صوت شفوي لثوي خلفي) افتراقًا تامًا في المخرج، ولا يجمعهما إلا اشتراكهما في صفة الجهر وإمكان المد؛ وهذا التباعد المخرجي يرجح أن الظاهرة سمة لهجية اجتماعية مطردة لا زلة نطقية عارضة، وهو ما عبّر عنه (مكي بن أبي طالب) بوصفها (لغة فاشية)، أي مطردة داخل جماعتها لا شاذة<sup>20</sup>. وقد عزاها (أبو حيان الأندلسي) إلى قبيلة مضر<sup>21</sup>، بينما عزاها (رشيد أحمد) إلى هذيل<sup>22</sup>، وهو اختلاف يُقرأ في ضوء علم اللغة الاجتماعي بوصفه انعكاسًا لما يمكن تسميته (تراكم العزلات اللغوية)، أي تداخل أكثر من جماعة كلامية في التداول لهذه الصيغة، لا تناقضًا في الرواية. وعلّل (الطبري) القراءة الأصلية بأنها من استتقال العرب ضمة الواو<sup>23</sup>، وهو تفسير فيزيولوجي عام يفسر إمكان الإبدال، لكنه لا يفسر وحده لماذا اطرّد هذا الاستتقال عند جماعة بعينها دون أخرى، وهو ما يستدعي إضافة تفسير اجتماعي مكمل يربط اطراد الظاهرة بمعيار جماعي متوارث، لا باستتقال فردي عابر.

الإبدال بين الهمزة والياء: ضُرُزِي / ضِيرُزِي

﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيرُزِي﴾ [النجم: ٢٢]

انفرد ابن كثير بقراءة ﴿ضُرُزِي﴾ بالهمز، وقرأ الباكون ﴿ضِيرُزِي﴾ بغير همز<sup>24</sup>، وكلاهما بمعنى (جائرة ظالمة). ويكشف تتبع المعاجم أن هذه الكلمة تتحقق بأربع صور مترامنة: ضُرُزِي وضُرُزِي وضِيرُزِي وضِيرُزِي<sup>25</sup>، وهي حزمة متراكبة من المتغيرات الثنائية الصوتية<sup>26</sup> تتجاوز حالة الإبدال الثنائي البسيط. غير أن نسبة الصورة المهموزة إلى قبيلة (نُعَيْن) خصوصًا لا تستند إلا إلى شاهد واحد نقله (ابن سيده) عن أبي زيد<sup>27</sup>، وهو ما يجعل هذا النموذج، على خلاف سابقه، (شاهدًا ضعيفًا) وفق سلم التصنيف المعتمد في هذه الدراسة؛ إذ يحذر (أنيس) من أن الاعتماد على مثل هذا الشاهد الفردي في تعميم الحكم على لهجة قبيلة بأكملها إشكالية معروفة في جمع المادة اللّهجية<sup>28</sup>، قد تُحمّل ما هو فردي محض دالة نظام قبلي عام لا يقوم عليه دليل كافٍ.

الإبدال بين الباء والثاء: كَبِيرًا / كَثِيرًا

﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]

انفرد عاصم بقراءة ﴿كَبِيرًا﴾ بالباء، وقرأ الباكون ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء<sup>29</sup>. ومن الناحية الصوتية، يتباعد مخرج الباء (شفوي انفجاري) عن مخرج الثاء (بين أسناني احتكاكي) تباعدًا يصعب معه ردّ الإبدال إلى قانون مخرجي منضبط، وهذا التباعد ذاته هو ما استغربه بعض اللغويين قديمًا، إذ يذكر (الفراء) أن العوام يقرؤونها بالثاء إلا يحيى بن وثاب فإنه قرأها بالباء، ثم يعلّق بقوله: (لا أُجيزه)<sup>30</sup>. وقد وثّق (ابن كثير) استعمال اللفظين بمعنى واحد في حديث دعاء أبي بكر الصديق<sup>31</sup>، مما يرجح كون التبادل بينهما تنوعًا معجميًا متكافئ الدلالة سابقًا على نزول القرآن لا إبداءً صوتيًا محضًا؛ غير أن غياب غزو قبلي محدد لهذا النموذج في المصادر المتاحة يجعله يقع خارج نطاق (الانفراد اللّهجي بالمعنى الدقيق) ويُصنّف ضمن فئة مستقلة هي (التنوع المعجمي المتكافئ الدلالة بلا غزو جغرافي).

الإبدال بين الباء والنون: بُشْرًا / نُشْرًا

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

قرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بالباء الموحدة، وقرأ آخرون ﴿نُشْرًا﴾ بالنون<sup>32</sup>، والباء والنون صوتان متباعدان مخرجًا (شفوي مقابل لثوي أنفي) وإن اشتركا في صفة الجهر. ويكشف التحليل المعجمي أن الصورة بالنون مأخوذة من (النشر) بمعنى إحياء الأرض بالمطر، بينما الصورة بالباء مأخوذة من (البشارة) لكون الرياح تأتي مبشرة بالمطر قبل نزوله<sup>33</sup>، وهو ما يجعل الاختلاف بينهما اختلافًا في أصل الاشتقاق المعجمي لا إبداءً صوتيًا محضًا. ولم تنسب المصادر الاختلاف بين الصيغتين إلى بيئة جغرافية بعينها، وهو ما ينسجم مع توصيف (ابن قتيبة) لأحد وجوه الخلاف في القراءات بأنه اختلاف في حروف الكلمة لا يغيّر معناها العام ولا يزيل صورتها التداولية<sup>34</sup>؛ ومن ثم يُصنّف هذا النموذج ضمن (الاختلاف الروائي الأدائي المحض)، ويمثل الحالة الأخف إشكالًا في سلم الغزو اللّهجي المعتمد في هذا البحث.

المستوى الثاني: تغير الحركات القصيرة

الإبدال بين الفتحة والكسرة: بَرَقَ / بَرِقَ

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧]

انفرد نافع بفتح الراء ﴿بَرَقَ﴾، وقرأ الباقر بكسرها ﴿بَرِقَ﴾<sup>35</sup>. ونقل (الدَّانِي) عن (أبي علي الفارسي) أن الفتح والكسر لغتان بمعنى الحيرة والدهشة عند الموت<sup>3637</sup>، في حين ذهب (الفراهيدي) إلى تخصيص الكسر بمعنى الفزع والشخص<sup>38</sup>. ويظهر من استقراء هذين الاتجاهين أن الترجيح الدلالي القاطع لأحدهما غير مسنود بدليل سماعي قاطع، وأن المصادر ذاتها تثبت تداول الصيغتين بمعنى متقارب، بما يرجح تصنيف هذه الحالة ضمن ما يسميه هذا البحث (التنوع الحر) لا التخصيص الدلالي المزعوم. أما من الناحية الاجتماعية، فيكشف الحدث الذي رواه (الثعلبي) عن سؤال هارون بن موسى لأبي عمرو بن العلاء عن هذه القراءة أن أبا عمرو رفض الأخذ عن نصر بن عاصم وأصحابه مؤثراً الأخذ عن أهل الحجاز<sup>39</sup>، وهو ما يمثل شاهداً فردياً على ما يسميه علم اللغة الاجتماعي (الولاء اللغوي للشبكة الاجتماعية)، لا قاعدة مطردة تحكم اختيارات أبي عمرو كلها. ونسب (الراجحي) الفتح إلى الحجاز المتحضر والكسر إلى تميم وأسد ونجد البدوية، رابطاً خفة النبرة بالتحضر وثقلها بالبداوة<sup>40</sup>، وهو تفسير عام معقول لكنه لا يبلغ درجة الحتمية في تعليل اختيار نافع بعينه.

الإبدال بين الفتحة والكسرة: السَلَّمَ / السَلِمَ

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١]

قرأ عاصم في رواية شعبة ﴿لِلْسَلْمِ﴾ بكسر السين، وقرأ الباقر ﴿لِلْسَلْمِ﴾ بفتحها<sup>41</sup>، وكلا الوجهين يحتمل معنى (الصلح) ومعنى (الإسلام والانقياد) معاً<sup>4243</sup>. وقد أنكر (المبرد) على أبي عمرو بن العلاء تخصيصه كلاً من الصيغتين بمعنى مستقل، مقررًا أن (اللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس) كما نقله (النحاس)<sup>44</sup>، وهذا الإنكار المبكر يعزز فرضية هذا البحث القائلة بأن جزءاً من محاولات التخصيص الدلالي التراثية تندرج ضمن (القضاء على التنوع الحر). ويرى (ابن عاشور) أن اللفظ من المشترك اللغوي الذي يحتمل المعنيين معاً في السياق الواحد<sup>45</sup>. ومن زاوية سوسiolسانية، يفيد نقل البصريين قول العرب (بنو فلان سَلِمَ وسَلِمَ) بمعنى واحد أن هذا التنوع كان تنوعاً حرّاً متداولاً اجتماعياً لا اختياراً عشوائياً، وإن كان الاستشهاد بمفهوم (هدسون) الخاص بربط توزيع المتغيرات بالمكانة الاجتماعية الطباقية<sup>46</sup> يحتاج تكييفاً منهجياً صريحاً عند تطبيقه على واقع قبلي جغرافي قديم لا على مجتمع حضري طبقي معاصر.

الإبدال بين الكسرة والضمّة: الرَّجَزَ / الرَّجَزَ

﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]

قرأ عاصم في رواية حفص ﴿الرَّجَزَ﴾ بضم الراء، وقرأ الباقر ﴿الرَّجَزَ﴾ بكسرها<sup>47</sup>. واختلف المفسرون في دلالة الصيغتين، فذهب (الكسائي) إلى أن الضم يخص الصنم والكسر يخص المعصية والعذاب نقلاً عن (الزبيدي)<sup>48</sup>، بينما رجّح (الطبري) أنهما قراءتان مشهورتان بمعنى واحد<sup>49</sup>، وهو الترجيح الأولي بالقبول لعدم مساندة تقريب الكسائي بإجماع من أئمة التأويل المتقدمين. ويكشف التحليل السوسiolللساني لهذا النموذج أن المعجم الديني الجديد الذي أسسه القرآن الكريم كان عاملاً اجتماعياً فاعلاً في إعادة توظيف متغير هلجي قديم (تفاوت الضم والكسر) وشحنه بدلالة دينية مستحدثة عند بعض العلماء (ارتباط الضم بالصنم تحديداً)، وهو مسار معروف في علم اللغة الاجتماعي يتمثل في إعادة توزيع الدلالة الاجتماعية للمتغيرات اللغوية القديمة بفعل سلطة النص المؤسس<sup>50</sup>.

الإبدال بين الكسرة والضمّة: شَوَاطٍ / شَوَاطٍ

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطٍ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]

انفرد ابن كثير بكسر الشين ﴿شَوَاطٍ﴾، وقرأ الباقر بضمها ﴿شَوَاطٍ﴾<sup>51</sup>، وهما لغتان في المعنى ذاته (لهب النار المختلط بالدخان). ورجّح (الطبري) قراءة الضم لكونها اللغة المعروفة وقراءة الجمهور من أهل الأمصار<sup>52</sup>، معتمداً معيارين مجتمعيين هما الشهرة اللغوية وموافقة قراءة الجمهور. وقد عزا (ابن السكيت) الضم إلى بني كلاب والكسر إلى غيرهم نقلاً عن أبي زيد<sup>53</sup>، وهذا العزو يتسق مع ما أثبتته الباحثون في اللّهجات من تأثر بني كلاب بالحضر لقربهم من المدينة المنورة، على خلاف القبائل البدوية الخالصة التي مالت إلى الضم؛ ويعكس هذا النموذج تعدد المصادر المستقلة الناسبة للظاهرة ((الطبري)، و(ابن السكيت)، وأبو زيد)، مما يرفعه إلى مرتبة (الشاهد المتوسط إلى القوي) في سلم التصنيف المعتمد، خلافاً لضعف الشاهد في نموذج (ضئلي) السابق.

المستوى الثالث: التنوع الصوتي الأدائي (الإمالة)

تُعرّف الإمالة اصطلاحاً بأنها العدول بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء لضرب من التجانس الصوتي<sup>54</sup>، وهي ظاهرة ارتبطت تاريخياً بلهجات تميم وأسد وقيس ونجد، في مقابل غلبة الفتح على لهجات الحجاز<sup>55</sup>. ويوضح الجدول الآتي أبرز شواهد الإمالة في انفرادات حمزة والكسائي وأبي عمرو البصري:

| الموضوع       | القارئ المنفرد  | موضع الإمالة                                  | الشاهد القرآني                                                         |
|---------------|-----------------|-----------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
| الأنعام 61 :  | حمزة            | إمالة الفتحة قبل تاء التأنيث في (تَوَفَّقَهُ) | حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّقَهُ رُسُلُنَا          |
| الأنبياء 41 : | حمزة            | إمالة الألف بعد الحاء في (كَانُوا)            | فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ |
| البقرة 58 :   | الكسائي         | إمالة الألف في (حَطَّايَاكُمْ)                | وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ                         |
| النمل 20 :    | الكسائي         | إمالة الألف في (أَرَى)                        | فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدًى                                     |
| مريم 1 :      | أبو عمرو البصري | إمالة الفتحة والياء في (ها)                   | كَيْهَيْصَ                                                             |
| طه 12 :       | أبو عمرو البصري | إمالة (طَوَى) بين بين                         | إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى                                  |

يكشف الجدول أعلاه اتساق أربعة من الشواهد الستة (حمزة والكسائي) مع خريطة التوزيع الجغرافي المعروفة، إذ نشأ حمزة والكسائي في البيئة الكوفية التي تأثرت بلهجات نجد وتميم المائلة، وهو ما يرفع هذين النموذجين إلى مرتبة (الشاهد القوي). غير أن النموذج الأدق دلالة في هذا المحور هو شاهدا أبي عمرو البصري؛ فأبو عمرو كان تميمي النسب والنشأة، أي من البيئة الأكثر شهرة بالإمالة، ومع ذلك اقتصرته إمالاته على مواضع محدودة موافقة للبيئة الحجازية الخالية من الإمالة أو الشبيهة بها<sup>57</sup>، وهو ما يثبت أن الاختيار القرائي قد يتحرر من اللهجة الأصلية للقرآن استجابة لعامل التنافس بين مدارس القراءة والانتماء العلمي، بما يندرج تحت (الاختلاف الروائي الأدائي) لا (الاختلاف اللهجي الاجتماعي الطبيعي)؛ ومن ثم فإن العلاقة بين نشأة القارئ اللهجية واختياره القرائي علاقة احتمالية لا آلية، تتوسطها عوامل التلقي والسند والانتماء المدرسي.

المستوى الرابع: التقارب المخرجي (الإدغام)

يمثل الإدغام أعلى درجات التقارب الصوتي الذي تسمح به بنية العربية، إذ يبلغ فيه الصوتان المتجاوران أو المتماثلان من التنادي ما يفضي إلى اندماجهما الكامل في نطقة واحدة<sup>58</sup>. ويوضح الجدول الآتي أبرز شواهد الإدغام الكبير في انفرادات الكسائي وأبي عمرو البصري:

| الموضوع         | القارئ المنفرد  | الإدغام                             | الشاهد القرآني                                                       |
|-----------------|-----------------|-------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| البقرة 170 :    | الكسائي         | إدغام اللام في النون بل نَتَّبِعُ   | قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا            |
| هود 27 :        | الكسائي         | إدغام اللام في النون بل نَظُنُّكُمْ | وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ |
| الواقعة 66-67 : | الكسائي         | إدغام اللام في النون بل نَحْنُ      | إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ                        |
| المائدة 112 :   | الكسائي         | إدغام اللام في التاء هل تَسْتَطِيعُ | هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤُكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً            |
| النساء 158 :    | أبو عمرو البصري | إدغام اللام في الراء بل رَفَعَهُ    | وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۖ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ  |
| النساء 122 :    | أبو عمرو البصري | إدغام التاء في السين                | وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ |
| الإسراء 42 :    | أبو عمرو البصري | إدغام الشين في السين                | إِذَا لَا تَأْتُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا                      |

يُجمع المتقدمون على نسبة الإدغام إلى القبائل البدوية في وسط الجزيرة العربية وشرقها، وأبرزها تميم وأسد ووائل، في مقابل نسبة الإظهار إلى الحجاز بيئة الاستقرار والحضر<sup>59</sup>؛ وهذا التوزيع يجد له تفسيرين متكاملين: تفسيراً فيزيولوجياً عاماً يرجعه إلى مبدأ الاقتصاد في الجهد النطقي<sup>60</sup>، وتفسيراً اجتماعياً خاصاً يجب عن السؤال الذي لا يجب عنه التفسير الفيزيولوجي وحده: لماذا استثمرت جماعة كلامية بعينها هذا الإمكان الفيزيولوجي المتاح لجميع الناطقين بالعربية دون سواها؟ وهنا يفيد مفهوم (الجماعة الكلامية) عند (فيشمان) الذي يفسر اطراد الإدغام عند تميم وأسد ووائل بوصفه معياراً اجتماعياً متوارثاً داخل هذه الجماعات<sup>61</sup>، لا مجرد استجابة فيزيولوجية عابرة. يكشف الجدول أعلاه توسعاً لافتاً في نطاق الإدغام الكبير عند أبي عمرو البصري خصوصاً، إذ تجاوز ثنائية صوتية واحدة إلى ثلاث ثنائيات متباينة (اللام/الراء، والتاء/السين،

والشين/السين)، وهو اتساع يربح كونه سلوكاً لهجياً عاماً لا اجتهداً فردياً منقطع الصلة بأصل موروث. والأهم من ذلك أن مقارنة سلوك أبي عمرو في الإدغام (حيث وافق لهجته التميمية الأصلية موافقة واسعة) بسلوكه في الإمالة (حيث تجنب هذه اللهجة نفسها، كما بين في المحور السابق) تكشف تناقضاً ظاهرياً دالاً يمثل أهم نتائج هذا البحث: فالقارئ الواحد قد يوافق لهجته الأصلية في ظاهرة صوتية بعينها ويخالفها في أخرى، بما يؤكد أن اختيارات القارئ الفردي لا تختزل في معادلة ثابتة واحدة (لهجة النشأة = سلوك القراءة)، بل هي محصلة متغيرة لعوامل متعددة (اللهجة الأصلية، والانتماء المدرسي، والتنافس العلمي) تتفاوت غلبتها من ظاهرة إلى أخرى عند القارئ نفسه. ويُفسر تعايش صورتَي الإدغام والإظهار معاً في القرآن الكريم، من غير أن تُسقط إحدهما الأخرى أو تُبطل حجبتها، بثنائية الهيبة الظاهرة والخفية عند (تردجل)<sup>62</sup>: فقد حاز الإظهار الحجازي (الهيبة الظاهرة) بحكم مكانة قريش الثقافية والدينية ومركزية الحجاز، في حين احتفظ الإدغام التميمي بـ(الهيبة الخفية) داخل جماعته اللهجية بوصفه علامة انتماء وتضامن قبلي، وهو ما يفسر بقاء الظاهرتين متكافئتين في الحجية والفصاحة القرآنية دون أن تُقصي إحدهما الأخرى.

**مناقشة عامة:** يتيح تصنيف الشواهد الأربعة عشر وفق سلم القوة الثلاثي المعتمد في هذا البحث ترتيبها تنازلياً على النحو الآتي: تحتل شواهد الإدغام (سبعة شواهد) والإمالة (المرتبطة بحمزة والكسائي) قمة السلم لاجتماع دليل فيزيولوجي عام مع تعدد المصادر الاجتماعية الجغرافية المتفقة؛ يليها في المرتبة الوسطى شواهد تغيير الحركة بين الكسرة والضمة (الرَجَز/الرُجَز وشَوَاط/شَوَاط) لتعدد المصادر رغم تفاوتها الجزئي في تفصيل العزو القبلي؛ بينما تتحدر إلى أدنى مراتب السلم شواهد الإبدال الصامت المسندة إلى مصدر واحد (ضِئْرَى) أو غير المعزوة إلى بيئة محددة أصلاً (كَبِيرًا/كَثِيرًا، وَبُشْرًا/نُشْرًا)، وشاهد تغيير الفتحة والكسرة (بَرَقَ/بَرِقَ والسَّلَمَ/السَّلْمَ) اللذان رجح التحليل تصنيفهما ضمن التنوع الحر لا التخصيص الدلالي القاطع. وتؤكد هذه النتائج فرضية البحث الرئيسية: أن العلاقة بين الانفراد الصوتي وانتمائه اللهجي علاقة احتمالية متدرجة القوة لا علاقة سببية حتمية، وأن هذا التدرج مرتبط بعاملين مجتمعين هما طبيعة الدليل (فيزيولوجي مشترك يعزز الاطراد، أم اجتماعي مكتسب فحسب) وعدد المصادر المستقلة الشاهدة على العزو. كما تؤكد النتائج الشق الثاني من الفرضية المتعلق بعدم اطراد التزام القارئ الواحد بلهجته الأصلية عبر جميع المستويات، وهو ما يمثله بجلاء نموذج أبي عمرو البصري المزدوج (موافقة لهجية في الإدغام، ومخالفة لهجية في الإمالة). وتتقاطع هذه النتيجة مع تحذير (تردجل) من اختزال سلوك المتكلم الفردي في متغير اجتماعي واحد<sup>63</sup>، وتتسق مع ما يقرره (بشر) من أن العلاقة بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية علاقة تبادلية التأثير والتأثير لا علاقة أحادية الاتجاه<sup>64</sup>، بينما تختلف مع الميل التراثي العام إلى قراءة كل انفراد قرائي على أنه انعكاس آلي مباشر للهجة القارئ الأصلية دون وساطة عوامل أخرى.

## الخلاصة:

خلص هذا البحث إلى أن انفرادات القراء السبعة الصوتية تمثل مدونة لغوية نادرة تحفظ آثار التنوع اللهجي الذي واكب نزول القرآن الكريم، غير أن العلاقة بين هذا الانفراد وبيئته اللهجية المزعومة علاقة احتمالية غالبية القوة لا علاقة سببية حتمية، تتفاوت درجة ثقتها المنهجية من ظاهرة إلى أخرى تبعاً لعدد المصادر الشاهدة وطبيعة الدليل ومدى تدخل عوامل التنافس المدرسي في الاختيار القرائي الفردي. وتتمثل المساهمة العلمية لهذا البحث في تطوير إطار تحليلي ثلاثي المستوى (صوتي، ومعجمي سياقي، واجتماعي لغوي) وسلم تصنيفي ثلاثي لقوة الشاهد (قوي، متوسط، ضعيف) قابلين للتعميم على مدونات تراثية مشابهة، وفي تقديم دليل نصي مباشر (نموذج أبي عمرو البصري المزدوج) على أن الاختيار القرائي محصلة متغيرة لعوامل متعددة لا انعكاساً آلياً للهجة الأصلية.

## التوصيات:

استكمال المصادر التراثية في توجيه القراءات بمسوح لهجية ميدانية معاصرة لمناطق الجزيرة العربية، بما يتيح اختبار مدى بقاء آثار الظواهر الصوتية القديمة كالإدغام والإمالة في اللهجات الحديثة المنحدرة منها.

\* تبني سلم تصنيفي صريح لقوة الشاهد التوثيقي (قوي/متوسط/ضعيف) عند دراسة أي انفراد قرائي، بدلاً من التسليم المطلق بالعزو اللهجي التراثي أو رفضه رفضاً تاماً.

\* الحذر المنهجي من فرض تمايز دلالي أو لهجي قاطع على صيغتين قرائيتين متكافئتين قبل التحقق من انتفاء احتمال كونهما تنوعاً حرّاً لا يحمل فارقاً وظيفياً.

\* توظيف مفاهيم السوسولسانيات المعاصرة (الهيبة الظاهرة والخفية، والمؤشرات الاجتماعية للصوت، والولاء اللغوي للشبكة الاجتماعية) في إعادة قراءة تراث توجيه القراءات القرآنية واللهجات العربية القديمة.

\* إجراء دراسات مستقبلية تُخضع بقية أنماط انفرادات القراء (كاختلاف الإعراب والتقديم والتأخير) للإطار التحليلي نفسه، وبناء مدونة رقمية مقارنة تربط القراءات القرآنية بأطالس اللهجات العربية الحديثة باستخدام أدوات اللسانيات الحاسوبية.

**الهوامش:**

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ١٢.
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. الصحابي في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ص ١٩.
3. بشر، كمال. علم اللغة الاجتماعي: مدخل، دار الغريب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٨٩.
4. دمياطي، محمد عفيف الدين. مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، مالانج، إندونيسيا، ط ٢، ١٤٣٨هـ، ص ٥١.
5. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى. السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩١٠م.
6. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
7. مكي بن أبي طالب القيسي. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
8. Trudgill, P. Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society 2000, 76. Penguin Books, London.
9. الراجحي، عبده. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١١٩-١٢٠.
10. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٨، ١٩٩٢م، ص ٥٩-٦٢.
11. رشيد أحمد، خليل. انفرادات القراء السبعة: دراسة لغوية، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ، ص ٤١٨.
12. هلال، عبد الغفار حامد. القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٢١.
13. Hudson, R. A. Sociolinguistics, 2nd ed., Cambridge University Press 1996, 236. Cambridge.
14. Fishman, J. A. Sociolinguistics: A Brief Introduction, Newbury House. 1970, 20-29. Publishers, Rowley, MA.
15. Trudgill, Sociolinguistics 74-78.
16. Hadi Mukheef, A. & Rijia, K. I. "Language as a Source of Social Markers: A Study of Language Use Variation," Journal of Diyala University, 80, 2919, 2-4. (٢)
17. Whitney, W. D. "The Principle of Economy as a Phonetic Force," can Philological Association, vol. (8), 123. Transactions of the Ameri.
18. بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص ٢٦٩.
19. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٦.
20. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢، ص ٣٥٧.
21. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ١٠، ص ٣٧٥.
22. رشيد أحمد، انفرادات القراء السبعة، ص ٤١٨.
23. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ٢٣، ص ٥٩٢.
24. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٥.
25. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج ٥، ص ٣٦٣.
26. بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص ٢٦٩.
27. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، ج ٣، ص ٤٠٦.

28. أنيس، في اللهجات العربية، ص ١٤-١٥.
29. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٣.
30. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٣٥١.
31. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/ج ٦، ص ٤٢٧.
32. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٣.
33. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١، ص ٤٦٥-٤٦٦.
34. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم. تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٨هـ، ص ٣١.
35. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦١.
36. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢١٦.
37. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ، ج ٦، ص ٣٤٥.
38. الفراهيدي، خليل بن أحمد. معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢، ١٤٠٩هـ، ج ٥، ص ١٥٦.
39. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ١٠، ص ٨٤.
40. الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١١٩-١٢٠.
41. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٠٨.
42. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ج ١، ص ١٠٤-١٠٥.
43. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ، ج ٣، ص ٢٣.
44. النحاس، إعراب القرآن، ج ١، ص ١٠٥.
45. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ، ج ٢، ص ٢٧٦.
46. Hudson, Sociolinguistics, 236.
47. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٥٩.
48. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٤٢٢هـ، ج ١٥، ص ١٤٩.
49. الطبري، جامع البيان، ج ٢٣، ص ٤١٠.
50. الصالح، عادل محمد. «الثقافة العربية وسلطة النصوص المؤسسة»، مجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، مج ٢، ع ٢، ٢٠١٨م، ص ١٢٧.
51. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٢١.
52. الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٢٢٤.
53. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ، ص ١٠٦.
54. ابن جني، أبو الفتح عثمان. سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، دمشق،

ط١، ١٩٨٥م، ج١، ص٦٧.

55. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي

منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص٢٠٣.

56. أنيس، في اللهجات العربية، ص٥٩-٦٢.

57. أنيس، في اللهجات العربية، ص٦٢.

58. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى،

القاهرة، د.ت، ج١، ص٢٧٤.

59. الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص١٣١-١٣٣.

60. Whitney, The Principle of Economy, 123.

61. Fishman, Sociolinguistics, 20-23.

62. Trudgill, Sociolinguistics, 74-78.

63. Trudgill, Sociolinguistics, 74-78.

64. بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص١١-١٥.

### **قائمة المصادر والمراجع:**

**أولاً: المصادر والمراجع العربية:**

١. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ت).

٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان. سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٤. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤،

١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،

١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه:

أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم. تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١١. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى. السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

١٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).

١٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٤. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون

للتراث، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٥. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.

١٦. بشر، كمال. علم اللغة الاجتماعي: مدخل، دار الغريب، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٧. الشلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
١٨. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٩. دمياطي، محمد عفيف الدين. مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، مالانج، إندونيسيا، ط٢، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٢٠. الراجحي، عبده. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٢١. رشيد أحمد، خليل. انفرادات القراء السبعة: دراسة لغوية، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٢٢. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٢٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٤. الصالح، عادل محمد. «الثقافة العربية وسلطة النصوص المؤسّسة»، مجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، مج٢، ع٢، ٢٠١٨م، ص١٢٧.
٢٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٧. الفراهيدي، خليل بن أحمد. معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
٢٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٩. مكي بن أبي طالب القيسي. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٣٠. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣١. هلال، عبد الغفار حامد. القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

#### ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

32. Fishman, J. A. *Sociolinguistics: A Brief Introduction*, Newbury House Publishers, Rowley, MA, 1970, pp. 20–29.
33. Hadi Mukheef, A. & Rijia, K. I. "Language as a Source of Social Markers: A Study of Language Use Variation," *Journal of Diyala University*, 80(2), 2019, pp. 2–4.
34. Hudson, R. A. *Sociolinguistics*, 2nd ed., Cambridge University Press, Cambridge, 1996.
35. Trudgill, P. *Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society*, 4th ed., Penguin Books, London, 2000.
36. Whitney, W. D. "The Principle of Economy as a Phonetic Force," *Transactions of the American Philological Association*, vol. 8, 1877, p. 123.